

معجم الأطفال الأساسي المصوّر الثنائي للغة (*)

د. أحمد العايد

أستاذ بكلية الآداب والعلوم الانسانية/تونس

بتونس من 14 الى 20 فبراير 1967 التي أوصت بضبط رصيد لغوي أساسي لمستوى التعليم الابتدائي كأول مرحلة في تحقيق سياسة لغوية مشتركة تربوية توحيدية علمية».

وكان ذلك في فترتين : الأولى من 1967 الى 1969 وهي فترة تمهيدية، والثانية من 1969 الى 1974 تخللتها أعمال في كل قطر واجتماعات دورية بتونس والجزائر والرباط في الخلايا اللغوية الثلاث بقسم اللسانية بتونس ومعهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر ومعهد الدراسات والبحاث للتعريب بالرباط.

ماهو هذا الرصيد ؟

هو مجموعة مفردات عربية تؤدي مفاهيم الطفل المغربي من سنّ معينة، تلك المفاهيم التي ضيّبت اعتبارا لحاجاته. وهذه المجموعة تمثل ما قد يحسن للتلميذ ان يلم به اثناء الصفوف الثلاثة والأولى.

كيف انجز هذا الرصيد ؟

ضبط هذا الرصيد بالوسائل والمناهج التالية :

(1) جردت جميع الكتب المستعملة في المغرب وتونس والجزائر(1) في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي فاصبحت مفرداتها بمعانيها وحدد لكل واحد منها سياقها وتواترها (أي عدد المرات التي ظهرت فيها).

(2) اجريت تحريات لغوية في مناطق مختلفة من أقطار المغرب العربي الثلاثة حسب توزيع اعتبرت فيه المعطيات الجغرافية والاجتماعية، فسجلت في عين المكان محاورات تلقائية لعدد كبير من الاطفال (من سن الخامسة الى التاسعة) واستجابات واجوبة لأسئلة معينة تعتمد على مناهج خاصة في كيفية الاستنطاق وعلى قائمة المفاهيم.

(3) نسخ كل الكلام المسجل بكتابة رمزية خاصة تلائم الآلات الالكترونية ثم اجري تحليل احصائي للمفردات على الرتبة أو الحاسبة (Ordinateur ; Computer) ثم ادرجت النتائج في

ان من اللقاءات ما تؤثر في المعارف وتبهرها، ان من الاحاسيس ما تغمر الصدور وتبهرها ان من الملتقيات ما يتعلم فيها المرء ويستفيد وهذه حالي اليوم في ندوتكم الموقرة حول صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى وأنا بين ظهرانيكم أتيت من تونس لأشارك بعرض عن «المعجم الأساسي للأطفال»

ان العالم العربي يواجه اليوم مشكلة هامة الا وهي مشكلة ضبط سياسة لغوية تربوية أصيلة مفتوحة على البلدان غير العربية تحقق بها التعريف بالحضارة العربية الاسلامية وتساعد بها على تعلم اللغة العربية احدى اللغات العالمية الحية المتطورة ضمن عالم دائما متجدد. ما من شك في أن للمعجم الاحادي اللغة دورا فعالا في اكتساب اللغة من قبل أهلها وما من شك ايضا ان للمعجم الثنائي اللغة دورا اساسيا في تعليم اللغة من قبل أهلها وغير الناطقين بها مع ما في هذا المعجم من مشاكل يزداد عددها وتشعب اذا صُنّف للاطفال في مستوى التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط لان معجم الاطفال ليس ملخصا لمعجم كهول بل هو معجم متميز بذاته بل هو وسيلة عمل للتلميذ تسامر عمره ومكتسباته اللغوية باعتبار درجته في الدراسة وأبعاد أنشطة الايقاظ في الفصل.

اعتدنا أن نتحدث عن المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى في مستوى الكهول فكيف يمكن أن نفاخر بأن نتحدث عن المعجم الأساسي الثنائي للغة ؟ هذا ما سنحاول أن تأتي عليه متعرضين الى معجم هو بصدد الانجاز الآن بتونس.

ان اعداد هذا المعجم يمر بالمراحل التالية :

أولا : الاستفادة من الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي الذي اعدته اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي.

«ضبط رصيد لغوي موحد وذلك تبعا لقرار ندوة وزراء التربية والتعليم بالمغرب العربي (المغرب والجزائر وتونس وليبيا) المنعقدة

(1) اعتزلت ليبيا المشروع سنة 1969 مع الاسف

لائحات جزئية بذكر التواتر بالنسبة الى كل ناحية وكل بلد، وجمع كل هذا في جدول آخر حتى تسهل المقارنة والعثور على الكلمة مع تواترها (وبالتالي على درجة شيوعها وقدرها من الاستعمال المشترك).

عندما تم هذا العمل بدأت لجنة الرصيد في البلدان الثلاثة تنظر في تلك الجداول فدرست كل كلمة على حدة، آخذة بعين الاعتبار المقاييس التالية :

(1) مقياس تواتر المفردة : (*Fréquence ; Frequency*) ومعنى ذلك ألا تكون المفردة وردت أقل من عدد من المرات.

(2) مقياس التوزع في الاقطار الثلاثة المغرب والجزائر وتونس (*Répartition Géographique ; RANGE*) وهي أن تكون المفردات مشتركة بين الاقطار الثلاثة أو على الأقل بين قطرين. والغاية من اعتبار هذين المقياسين هو التثبت من شيوع المفردة وحيويتها.

(3) مقياس لكل مدلول دال وذلك ان تخصص لفظة واحدة لكل مفهوم إلا اذا شاعت الكلمات المترادفات شيوعا كبيرا. ولا يترك الا القليل منه لاغراض تربوية (ولا ننسى الغرض الذي من أجله ضبط هذا الرصيد وهو الحصول على ادنى عدد من المفردات يناسب هذه المرحلة).

(4) مقياس الكمون (*Disponibilité, Availability*) ومعنى ذلك انه أضيفت مفردات من المتوقع ورودها على لسان الطفل ولكنها لم تبرز الا بتواتر ضئيل أو لم تبرز البتة نظرا الى أن عينة التسجيل محدودة مثلا : «حلال»، «حرام».

(5) اعتبار ضرورة التدخل : وهو اختيار أصلح الالفاظ، ولو كانت في قطر واحد مثلا ادخار (*Epargne ; Saving*) في تونس عوض توفير في الجزائر والمغرب وضبط مصطلحات تقنية وعلمية، وسد الفراغات بالاعتقاد على المقارنة بين قائمة مفاهيم التلميذ وقائمة المفاهيم العصرية الضرورية تبعا لهذا المبدأ الاساسي وهو الا يبقى مفهوم من المفاهيم التي هي في متناول العقول الناشئة بدون لفظ يدل عليه. والغاية من هذين المقياسين تقديم رصيد أكمل ما يمكن بالنسبة الى حاجات الحياة العصرية.

(6) اعتبار ألا قطعية في المكان والزمان : (*Continuité Dans le Temps et l'Espace, Continuity In Space And Time*) ومعنى ذلك ان هذا الرصيد عربي المحتوى لا يقطع الصلة بالماضي وبالبلدان العربية الأخرى. وكان ذلك باستيفاء الشروط التالية :

— أن توحى الكلمة المولدة (المشتقة في عصرنا هذا بحسب ما يقتضيه قياس اللغة العربية) بالمعنى (بقدر الامكان لان ذلك لا يتوفر في الكلمات الشائعة في لغة التحرير) وألا توحى بمعنى آخر محظور كالفاحش مثلا.

— ألا تتناثر مخارج الحروف في داخل الكلمة كأن تتضاد صفاتها أو تتحد مخارجها انحدادا.

— ان تكون الصيغة الصرفية مأنوسة غير غريبة وقابلة للتصريف على قدر الامكان

ان هذا الرصيد اذن جماعي الانجاز تقاربت فيه نزعات لغوية ثلاث بالاعتقاد على مقياس ستة خاصة : التواتر، والتوزع، ولكل مدلول دال، والكمون، والتدخل، والاستمرار في المكان والزمان..

فهو مجموعة مفردات عربية تؤدي مفاهيم الطفل المغربي في سن معينة تلك المفاهيم التي وردت على لسانه وتلك التي أضيفت اعتبارا لحاجته وهي مجموعة ما قد يحسن على التلميذ أن يلم بها في السنوات الثلاث الأولى من التعليم الابتدائي.

ان هذا الرصيد قائمة وظيفية تؤدي مشاغل الصبيان العرب المغاربة وحاجاتهم تلك التي ابرزتها التسجيلات ومدونة المقول (*Corpus de l'Oral*) وتؤدي كذلك ما يمكن ان يعيشه الصبيان الاجانب من مشاغل حضارية عصرية تلك التي بدورها بدأت تغزو الاطفال العرب شمال افريقيا بفضل الاذاعة والتلفزة والاعلام.

«ان هذا الرصيد نعتناه بالعربي الوظيفي، اذ هو يحتوي على الفاظ أساسية يحسن ان نعتبرها بعيدة عن الاقليمية المغربية، هو متفتح على العالم العربي بأسره رغم اعتبارنا، قدر الامكان لمبدأ استغلال القسط المشترك بين الفصحى ولغة التخاطب. انه رصيد يطمنن المرين، اذ سدت فراغات المقول من مفاهيم وألفاظ مفقودة كما سدت فراغات المكتوب من مفاهيم معدومة ومن ألفاظ مترادفة قديمة، فهو متفتح كذلك على كل تعديل، اذ اللغة حية متطورة ضرورة، وهو قابل كذلك لكل ما يميز قطرا عن آخر من مفردات المأكول والمشرب والملبس» (انظر مقدمة الرصيد اللغوي الوظيفي تأليف اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي : أحمد الأخضر غزال وعبد الرحمن الحاج صالح وأحمد العايد — الرباط — الجزائر — تونس 1975)

ان هذا الرصيد العربي الوظيفي الموحدة ألفاظه الموحدة أغراضه انجز بفضل الاتصالات العضوية الدورية بين باحثين ثلاثة الاساتذة أحمد الأخضر غزال مدير معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط وعبد الرحمن الحاج صالح مدير معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر وأحمد العايد المدير العام للتعليم الابتدائي آنذاك، أولئك الذين تفانوا لتحقيق حلم توحيد لغة التدريس

ان هذا الرصيد قدم رسميا الى اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي بتونس فبراير 1975 في الندوة الرابعة لوزراء التربية والتعليم للمغرب العربي عن طريق اخصيصة الاستشارية في التربية والتعليم. وهو الآن

مطبوع في قائمتين عربية فرنسية وفرنسية عربية ومشكول شكلا تاما، وسيصدر ان شاء الله تقريبا في نسخة عربية فرنسية انجليزية وانجليزية فرنسية عربية، انه مطبق منذ 1976 بالاقطار المغربية الثلاثة ولاشك ان النجاح سيكتب له بفضل الاستعمال التربوي المناسب في نطاق التأليف المدرسي وذلك بتوزيع مفرداته حسب مجالات المفاهيم وحسب الصفوف الثلاثة صفا صفا (انظر ملحق رقم 1 مجالات المفاهيم) وفي نطاق التربية الشاملة في كل مجالات الحياة، لا سيما وأنه يبدو انه سلم من النقايس المترتبة عن الاعمال التقليدية في وضع المصطلحات والتي تنحصر غالبا في أمور ثلاثة :

* اعتبارية العمل : اي عدم التقيد بمقاييس علمية دقيقة وعدم الخضوع لمعطيات اللسانيات الحديثة بصفة خاصة ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامة، وهذا ما احترم في الرصيد.

* جرفيته : اي الاقتصار على البحوث الفردية الشبيهة بالصناعات التقليدية المعتمدة على المعالجة اليدوية (كالنظر المحدود في المعاجم وتجريد الملايين من الجذازات باليد) أما منجزو الرصيد فقد اعتمدوا الالة الحاسبة الرتابة والبرمجة التي تسعى الى الشمول.

* عدم شموليته : اي عدم الرجوع الى كل المصادر العربية وجميع المراجع الأجنبية التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة. أما جماعة الرصيد فقد اجتهدوا في ضبط المفاهيم الاساسية المشتركة بين الاطفال الاتراب العرب وغير العرب من فرنسين وانكليز واسبان وطلبيان متحفظين في نقل المفاهيم الخاصة بأمة واحدة حتى يتفادى كل تبعية وتشويه للشخصية العربية ساعين هكذا الى الاستقراء الشامل وكذلك اجتهدوا في ضبط مدلول اللفظ بالاعتدال على الاستعمال على مدونة المقول.

ولا شك كذلك أنه سيكون لهذا الرصيد مدى أوسع وفائدة أهم اذ سيدمج ضمن مشروع كبير الرصيد اللغوي في مستوى البلدان العربية، وقد تم بالفعل بالنسبة الى المرحلة الأولى مرحلة

المكتوب تنسيق حصيلة البلدان العربية التي شاركت في المشروع وهي الأردن — البحرين — تونس — الجزائر — السعودية — السودان — سوريا — قطر — الكويت — ليبيا — مصر — اليمن العربية — هذه الدول الاثنا عشرة تمثل المغرب والشرق والخليج.

وقد انجزت بعد قائمة موحدة لكل صف من الصفوف الاربعة الأولى من التعليم الابتدائي مرتبة ترتيبا الفباثيا اشتقاقيا مشفوعا بتواتر الكلمة لكن للمشروع مرحلة أخرى وهي مرحلة انجاز حصر المنطوق واستكمال حصر المكتوب للصفوف الباقية ثم يلي ذلك المرحلة الحاسمة مرحلة تنظيم دراسات علمية حول حصيلة الحصر ومعطياته لاستخلاص رصيد لغوي فصيح ووضع قائمة اللغة الاساسية الموحدة للتعليم الابتدائي في الوطن العربي.

هكذا نتصور يوما قريبا رصيذا مشتركا يصبح أداة للتفاهم الكامل بين العرب جميعهم في المشرق والمغرب خاصة اذا كان التعاون الحقيقي بين انظمة التربية في البلدان العربية الاثنتين والعشرين واذا وُحِدَت المناهج التربوية شكلا ومضمونا واستعملت مفردات مشتركة تلك التي تختلف من بلد الى آخر فتحول دون التفاهم مثلا :

الدَّلَاع بتونس هو البَطِيخ بدمشق والجبس بحلب والخَبْج بالحجاز والرُّقِي بالعراق
والبطيخ بتونس هو الشَّمَام أو الرقايوي بالمشرق أو الرقي بالكويت
والخوخ بتوني هو الدراقن بسورية والدراق بالاردن
والعويئة بتونس هو البوقوق بالمغرب والخوخ بالشام
والبردقان بتونس هو بردان وتشينا بالجزائر
والمندرينة بندرينة بتونس هي بوسف أفندي بالقاهرة

ثانيا : الاستفادة من ادوات معجمية أخرى ومن كتب مدرسية مقررّة في المناهج (البرامج)

الى ان ينجز هذا الرصيد العربي المشترك يمكن ان نستفيد من الرصيد اللغوي الوظيفي لبلدان المغرب العربي الثنائي اللغة ذاك الذي يبدو بفضل المنهجية العلمية المتوخاه متصلا بالعلوم التالية :

Lexicographie	: علم المفردات / Lexicologie
Sémantique	: علم المفردات / Lexicologie
Morpho-Syntaxe	: علم المفردات / Lexicologie (من صرف ونحو)
Sociologie	: علم المفردات / Lexicologie

مثلا :

Archipel ; archipelago
Côte ; Coast
Sécheresse ; Dryness

ارخبيل
ساحل
جفاف

ان هذا الرصيد المشتمل على 3715 مفردة اعد مبدئيا للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي لكن يمكن ان يكون نواة المعجم الاساسي للاطفال اذا اضفنا اليه مفردات للصفوف الثلاثة الأخرى متعلقة بدراسة الإيقاظ العلمي والوسط الجغرافي والتاريخ والحساب والتربية الوطنية والتربية الدينية.

(1) الترتيب المتبع هو ترتيب الفبائي ومعنى ذلك أن الكلمات مرتبة حسب تتابع حروفها لاحسب جذورها (التي ستوضع بين معقوفتين)

(2) يبحث عن الفعل المضاعف في لفظه الثنائي لا الثلاثي مثلا مَدَّ توجد في مَدَّ لا في مَدَّد

(3) يبحث عن الفعل الاجوف في الالف لا في الواو أو الياء : مثلا لَامَ توجد في لَامَ وَبَاعَ في بَاعَ لا في لوم وفي بيع وكذا الفعل الناقص : رجا يوجد في رجا لا في رجو أمَّا رمى فانها توجد في رمى

(4) يشار في المشتقات الى الجذور التي توضع بين معقوفتين مثلا

Toile cirée ; oilcloth مُشْتَمَع [شمع]

Marteau ; hammer بطرقة [طرق]

Aventureux ; adventurous مُتَأَمِر [غمر]

(5) يذكر الجمع دائما (السالم أو المكسر أو الاثنان) مثلا :

Brodeur ; embroiderer مُطَرِّز ج ون [طرز]

Aventure ; adventure مُتَأَمِرَة ج مغامرات [غمر]

Fou ; mad مَجُنُون ج مَجَانِين [جنن]

Siège ; seat مَقْعَد ج مَقَاعِد [قعد]

Marocain ; from مغربي ج ون وَمَغَارِبَة [غرب]

Morocco

Bataille ; battle مَعْرَكَة ج ات وَمَعَارِك [عرك]

يذكر المفرد ايضا مثلا :

Chèvre ; goat مَعَز (واحدة) مِعْرَاة ج مَعِيْر

(1) الهمزة مرتبة حسب كرسيا (الالف ثم الواو ثم الياء) والالف الممدودة مرتبة بعد الالف.

(7) الحركات مرتبة كما يلي : الفتحة فالضمة فالكسرة فالسكون فالتشديد.

ب - يمكن للتلميذ ان يبحث عن الكلمة وهي حرف أو كلمة أو كلمتان أو تعبير جزئي أو تعبير كامل ؟

ان الترتيب الالفبائي الصرف يمكنه من ذلك مثلا :

حرف : أ (اداة استفهام) هل Est-ce que ? Do you

كلمة : آنسة (وحدة معجمية) Demoiselle, Miss

أيه (وحدة نحوية) Et alors ! and what then ?

ماهر (وحدة معجمية صفة) Habile, adroit ; clever ; skilful

ابتسم (وحدة معجمية فعل) Sourire ; to smile

ملاحظة : تعاد الكلمة ان اختلفت معانيها

أعشاب طفيلية Herbes parasites ; parasitic plants

دورة غذائية Circuit alimentaire ; Alimentary circuit

تلقيح Vaccination ; inoculation

مُنتِج Producteur ; producer

مُستهلك Consommateur ; consumer

انجراف érosion, erosion

الخ هذه المفردات المنتقاة هي حوالي 1200 مفردة.

واضفنا الى الرصيد كذلك مفردات قد تعبر عن مشاغل الاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين 10 و 14 سنة ومشاغل الغريين وذلك بان نجرد مثلا :

Mon premier LAROUSSE en Couleurs PARIS
Dictionnaire Actif NATHAN (1976)
Le Larousse des Enfants (1978).

ونضيف حوالي 400 مفردة.

هكذا نتصور أن هذا المعجم الاساسي سيحتوي على حوالي 5300 مدخل وهو مقدار قد يعتبره البعض غزيرا مشيرا الى أن صعوبة تعلم لغة من اللغات هي على قدر غنى مفرداتها وتنوع تراكيبيها ذاكرة في ذلك ما بينه أخيرا Guiraud من أن 4000 لفظة تقريبا توجد بنسبة 97 بالمائة في النصوص المكتوبة ومتسائلا :

(1) هل هذه الغروة اللغوية قابلة لان يفهمها التلميذ وتصبح حصيلة ؟

الجواب : ان هذا المعجم اعتمد رصيذا لغويا وظيفيا ومفردات حية مضافة تعبر عن حاجات الصبية المغاربة العرب في سن معينة في زمان معين اولئك الذين غزتهم الحضارة الغربية بوسائلها السمعية البصرية. ان هذا المعجم سيقدم بطريقة جديدة : مفردات مستعملة في جمل حية وموضحة بصورة مشوقة.

(2) هل هذا المعجم الاساسي للاطفال العرب كفيلا بان يستجيب لرغبات غير الناطقين بالعربية ؟

نجد الجواب عن هذا السؤال الهام فيما سيتبع من ذكر خاصيات هذا المعجم.

ثالثا : خاصيات هذا المعجم الاساسي للاطفال

أ - كيف يمكن للتلميذ ان يبحث عن الكلمة في معجمه وهو وسيلة عمل وأداة تعليم ؟

اذا كان التلميذ متعلما للحروف العربية متمكنا من ترتيبها استطاع ان يبحث عن الكلمة التي تعترض سبيله لا سيما وان الكلمة مشكولة شكلا تاما مرسومة كما تنطق حسب الاختيارات التالية :

Tricot ; knitwear	في محور الملابس
Short ; shorts	سَرِيْدَة
Foulard ; wowan's scarf	سُرِّيْل
Jupon ; petticoat ; underskirt	بُحْنَق

Ambulance ; ambulance	في محور الرحلات ووسائل النقل
Chambre à air ; inner-tube	سَاعِفَة
	صِفَاق الطُّورِي

Manège ; merry-go-round	في محور الترفيه
Cerceau ; hoop	مَكْرَج — مانيج
Saute-moutons ; leap-frog	لُعْبَة الطَّارَة
	قَمِيْرِي

Dessinateur ; draughtsman	في محور الحرف
Peintre ; painter (artist)	رَاسِم
Peintre bâtiment ; house-painter	رَسَام
Marin ; seaman	طَلَاء
	بَحَّار

herbe sèche : dry herbe	في محور الحيوانات
herbe ; grass	نَجْد في الدواب مثلا : حشيش
Sabot ; hoof	عُشْب
Sanglier. wild-boar	حَافِر
Zoo ; Zoo	رَت
Poulailler ; ben-coof	حديقة الحيوان
Gibecière de chasseur ;	ونجد في الطيور مثلا : حُحْم
Game-bag	مِقْتَب
Ruche ; (bee) hive	ونجد في الحشرات والزواحف مثلا : جُحِيْح
Lézard ; lizard	عَضَائَة
Anchois ; anchovy	بَلْم
Crabe ; crab	حُحْمُحْم

Tabouret ; stool	في محور البناء والمسكن والاثاث
Faire le ménage ; to do the house work	قَعِيْدَة
Buffet ; sideboard	حَمَل المَنْزِل
	مَرْفَع (أو صِيْهْر)
	على سبيل الاختيار لفظة عربية معاصرة مستعملة في المغرب
	مَرْفَع أو لفظة فارسية معربة قديمة.

Lever l'ancre ; To weigh anchor	اقلع (للسفينة)
Décoller ; To take off	اقلع (للطائرة)
Démarrer (Véhicule) ; to start (vehicle)	اقلع (للمركبات)
Machine à coudre ; sewing-machine	كلمتان : آلة الخياطة
Roue Avant ; front wheel	عجلة امامية
Avoir besoin de : to need	احتاج الى
Amener ; apporter ; to bring	جاء بـ
il vaut mieux que...	تعبير جزئي : من الاحسن أن
it is better to that	
hieu ! hieu ! boo	خيت على... (للاستهزاء)
N'est-ce pas ; is not it / isn't it	تعبير كامل : اليس كذلك
S'enrhumer ; to catch (a) cold	اصيب بركام
Rendre la monnaie ; to give	أرجع الصرف
change for	

الجواب : بفضل جمل حية وصور تعززها أو بفضل أسئلة يستطيع التلميذ ان يلعب بهذه الوحدات مثلا :
حرف : بفصلنا اربعون تلميذا وتلميذة
أنى اليوم المعلم بلا محفظة

تركيب جزئي : باتت الام ساهرة من أجل ولدها المريض
تركيب كامل : كيف اصبحت اليوم ؟ انا بخير، لا بأس عليّ، شكرا

سؤال صرفي عن الاشتقاق :
حرفة النجار هي النجارة، ما حرفة الحداد ؟ الحدادة
ماذا يفعل المعلم ؟ هو يعلم (علم) ... الخ
سؤال عن العدد الاصلي
يتكون فريق كرة القدم من أحد عشر لاعبا كم عدد رفقائك في الفصل ؟
أربعون أو تسعة وثلاثون
كم عدد افراد عائلتك ؟ : ثلاثة ذكور وأربع اناث
ويمكن ان نردف بالمعجم ملحقا به أهم القواعد بلغة ميسرة.

ج — كيف يمكن للتلميذ ان يعيش الملموسات في بعض مجالات المفاهيم مثلا :

في محور الفلاحة وتربية المواشي
مِنْقَلَة (مِفْعَلَة) باليد Brouette ; wheelbarrow أما نَقَالَة (على وزن فَعَالَة فهي لآلة بمحركها)
حَضِيْر Gazon turf

في محور الطعام والشراب

بريوشة *Brioche ; brioche* (ومُلكة) لفظة دخيلة ولفظة قديمة :

على سبيل الاختيار

Cocotte-minute ; pressure-cooker

Dessert ; dessert

Tarte ; tart

Purée ; mash

في محور الجسم

Patiner ; to skate

Bosse ; lump

Douche (appareil).snower (bath) appliance

في محور الانسان واطوار حياته

Biberon ; feeding-bottle

Anniversaire ; birthday

في محور المدينة

Vitrine ; shop-window

Municipalité ; municipality

Musée ; museum

في محور الكون والطقس والفصول والتضاريس

Plage ; beach

Vent de poussière ; sand-wind

Parasol de plage ; sunshade

(2) كيف يمكن ان يعيش المجردات في بعض مجالات المفاهيم :

مثلا :

في محور المدرسة

tort ; à tort ; wrong

Discipline ; discipline

zèle , effort ; zael , ardour

في محور الأخلاق والدين

Licite ; licit (authorized by religion)

illicite ; unauthorized by religion

Jaloux ; jealous

في محور الدولة

Fraternité ; brotherhood

Liberté ; Freedom

(3) كيف يمكن ان يلمس المعاني المختلفة لكلمات متشابهة ؟

مثلا :

Apparaître ; to appear, to become evident

bénir ; to bless

Traces ; vestiges , traces , vestiges relics

étranger ; stranger ; foreigner

الجواب عن هذه المجموعات الثلاث للتساؤلات هو ان الكلمة اذا استعملت في جملة مشكولة شكلا تاما شرحت واتضح معناها وان الشرح اذا عُرِّز بالصورة أصبح حيا يعيشه الطفل ويتفاعل معه، مثلا على سبيل الذكر لا الحصر :

(1) في الملموسات

بَحَار : على سفينة الصيد بمدينةنا بِحَارُونَ كهول وَبَحَارَان شبابان، كلهم يلبسون لباسا أزرق

حشيش : (بالمقابلة مع عشب) : ترعى الغنم في الاماكن التي يوجد فيها العشب في الشتاء والحشيش في الصيف

حافر : (بالمقابلة مع قَدَم) الناس لهم أقدام في ارجلهم يمشون عليها أما الدواب فلها حَوَافِرُ.

حدبة : شاهد محسن في السرك رجلا يُضحك الناس له حَدْبَةٌ على ظهره (بالاحالة انظر «مهرج»).

(2) في المجردات

باطل : هل كسرت زجاج النافذة ؟ لا لم أكسره. اهتمني المختار بَاطِلًا وأنا لم أفعل شيئا.

اجتهاد : تعمل زينب بِاجْتِهَادٍ إما تكتب تمرينا وإما تحفظ درسا وإما تطالع كتابا.

حرم : أغضب عليّ أمه فلامه أبوه وَحَرَمَهُ من الذهاب الى السينما يوم الجمعة صباحا عقابا له..

حسود : الحَسُودُ هو الذي يتمنى زوال النعمة والخير لغيره. هل تعلم ان جار عمك لِحَسِيدِهِ لاينام ؟ هل تعلم أنه لاجل ذلك مرض مرضا طويلا ؟

(3) في الكلمات المتشابهات لفظا واختلافات معنى

بان : بَانَ الهلال واضحا وحَلَّ عيد الفطر

بان من جوابك أنك لم تراجع الدرس

بارك : يقول المعلم للتلميذ المجتهد المتقن لعلمه : شكرا بَارَكَ الله فيك

بارك جدّي منزلنا الجديد بتلاوة كل القرآن الكريم

بالانجليزية : كلمة *Stranger* أو *Foreigner* لها رقم يحيله على مدخل «أجنبي».

نلاحظ إذن ان لهذا المعجم دورا تعليميا واضحا :

(1) بالنسبة الى العربي فهو يعلمه الكلمة العربية في استعمالها أو استعمالاتها ويعلمه مقابلها اللفظ الفرنسي أو الانجليزي وذلك بحسب تكوينه الفرانكفوني أو الانجلفوني وبحسب ما لديه من نسخة فرنسية أو انجليزية.

(2) بالنسبة الى غير الناطق بالعربية فالمعجم يعلمه الكلمة العربية المشكولة مستعملة في جملة مشكولة أيضا معاشة بفضل الصورة والرسم.

لكن يتساءل :

(1) ألف هذا المعجم للاطفال العرب. بجمل لعلها في متناولهم ويصور لعلها من حياتهم لكن أحقا سيستفيد منه الاعجمي وفي أي عمر ؟

ان هذا المعجم وسيلة عمل لتلميذ عربي بلغ الصف الرابع ابتدائي وذلك بالنسبة الى شرح الكلمة العربية واستعمالها أما ان يكون مرجعا للترجمة ففي نهاية الصف السادس أو ابتداء من التعليم المتوسط (أو المرحلة الأولى من التعليم الثانوي)

وهكذا يبدو أن هذا المعجم هو وسيلة عمل لغير الناطق بالعربية اذا تقدم في تعلمه العربية وبلغ مستوى يمكنه من القراءة المسترسلة والالام بترتيب الكلمات وفهم تركيب الجمل، فاذا بدأ دراسة العربية في الصف الأول متوسط فانه يأمل أن يستطيع الاستفادة من هذا المعجم في الصف الثاني وذلك باعتبار تقدم سنة وسرعة ادراكه.

(2) هل يمكن أن يستفيد الكهول من هذا المعجم للاطفال ؟ لاشك ان ثروة المعجم اللغوية تهم الطفل والشاب والكهل، لكن مشاغل الكهول مختلفة عن مشاغل الصبيان فلهذا يحسن ان تفكر يوما في معجم ثان يكون موازيا للمعجم المذكور يحتوي على مصطلحات خاصة بعالم الكهول المتعلقة بالمجتمع والاقتصاد والسياسة والترية الخ.

ويمكن للكهل المبتدئ أن يستعمل الاداتين وهما في تكامل عضوي.

(3) هل هذا المعجم المزمع انجازه هو معجم أساسي ؟

ان هذا المعجم اعتمد الرصيد اللغوي المشترك
Fonds Lexical Commun ; Common Lexical Fund

آثار : يذهب السياح الى مدينة فاس ليشاهدوا الآثار الاسلامية مثل جامع القرويين. انظري يازنوب آثار أرجل الاطفال على الرمل.

أجنبي : نحن في شهر نوفمبر، دخل مدير المدرسة فصلنا اليوم ومعه تلميذ فقال :

اتأكم رفيق جديد فلا تعتبره أجنبيًا.
يكر السياح الأجنبي في الربيع والصيف ببلادنا.

تضاف الى هذه الجمل الصور المشوقة التي بفضلها :

(1) يتعرف التلميذ على عائلة الطفل محسن المذكور :
الأب محمد والأم فاطمة والأخ علي والأخت زينب والجد صالح والجددة رقية والعم عبد الرحمن والعمة آمنة والخال قاسم والخاله زهرة والمعلم محفوظ والمعلمة بهيجة وتاجر الحمي الحبيب والجار نبيل.

(2) يعيش المفردات في حالات حية بصور مشوقة معبرة.

مثلا : الاعراب والقوس والسهم والغزاة والصيد الصحراء وكتيب الرمل والنخلة والجمل والبدوي الجامع الجنابة الاسكافي والحذاء

صورة عامة للتضاريس والطقوس والحيوانات وال عمران

ثم جاء السؤال المتعلق بندوتنا : هل هذا المعجم الاساسي للاطفال ثنائي اللغة ؟ من سيستفيد منه ؟ وكيف ذلك ؟

ان هذا المعجم ذو مداخل عربية مطبوعة بحروف التاج مشكولة شكلا تاما مترجمة الى الفرنسية أو الى الانجليزية مرقمة، ولهذا الترتيب دوران :

(1) دور احصائي : يستطيع المتصفح في هذا المعجم ان يتعرف على عدد المداخل التي هي أقل عددا من الكلمات المشروحة اذ مثلا في مدخل «حسود» وجدنا «حَسَدًا»

(2) دور مرجعي : لكي يستفيد من هذا المعجم الناطق بالفرنسية أو بالانجليزية فان دليلا لغويا سيلحق بالكتاب :

فرنسي - عربي *Français-Arabe*

أو انجليزي - عربي *Anglais-Arabe*

اذن من شاء من متعلمي الفرنسية ان يبحث عن كلمة *Etranger* وجد في الدليل *Français-Arabe* رقما يحيله على مدخل الكلمة العربية «اجنبي»، كذلك الشأن بالنسبة الى الناطق

وبالتالي فإنه يختلف في ابعاده عن :

— الإنجليزية الأساسية (Basic English) تلك القائمة المحدودة المفردات التي صدرت سنة 1928 من قبل مؤلفين أوجدن وشارتلتز OGDEN and RICHARDS بالاعتماد على مذهب المنطقية وعالية اللغة. وفي الحقيقة انتشر استعمال الإنجليزية الأساسية خاصة مدة الحرب العالمية الثانية من الهند الى الولايات المتحدة اذ تعلم بها من سنة 1939 الى 1945 حوالي مليوني جندي من حرب الهند واصبح حوالي 600 مليون يفهمونها فهما جزئياً أو كلياً من الهندي الى الصيني الى الياباني الى الألماني الى الفرنسي... الخ. و(Basic) هي الحروف الأولى من (لغة) بريطانية امريكية علمية دولية تجارية. كذلك يختلف هذا المعجم عن الفرنسية الأساسية (Le Français Fondamental) الذي يحتوي على قائمة بها 1975 مفردة الفت بها كتب مختلفة للكهول الاجانب والشبان والاطفال غير الفرنسيين

— ان هذا المعجم انطلق من كلام الصبي ووضع للصبي متاشيا :

مع حاجاته المعاصرة اليومية ومع المعارف التي يطالب بها في عمره ببلده العربي أو ببلد أجنبي متقدم

ومع تعلم اللغة العربية التعلم الوظيفي الحي حتى تصارع العربية صراع الند اللغة الدارجة من جهة ويتعلم بها تعلم الند اللغة الأجنبية.

— ان هذا المعجم اساسي اذا استعملنا لفظة «اساسي» لا في مفهوم اللغة الإنجليزية الأساسية أو اللغة الفرنسية الأساسية أو اللغة الاسبانية الأساسية بل في المدلول التالي :

«المعجم الأساسي المزمع اعداده هو مصنف يمكن من الخبرة اللغوية العلمية والعملية التي لا غنى عنها للمبتدئ وذلك عن طريق الاستعمال».

اذن هو معجم يمكن مستعمله (العربي وغير العربي) من أسس اللغة ومن آلياتها بدون القطع بان هذه الآليات هي ما يجب تعلمه دون سواه اذ ذلك يستوجب ضبط :

— مفردات اساسية ضرورية وكافية

— وتراكيب اساسية ضرورية وكافية

وإذا لم يتم ذلك فالأفضل البدء في مشروع هذا المعجم. ولعله بفضل الآلة الرتابة التي تستعمل الحرف العربي المشكول.

ستتوصل قريباً الى :

رصيد لغوي أساسي (وضبطه في الحقيقة نسيباً يسيراً) ورصيد تراكيب أساسي (وضبطه في الحقيقة عسير)

اذ لم تحصر اي لغة — الى اليوم — تراكيبها الأساسية وربما يفاجئنا يوماً الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح مدير معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر بطريقته للتحليل النحوي البنيوي تلك التي بها قد تتمكن من تحقيق رغبة غالية مثلي.

وختاماً نلاحظ ان مشروع : معجم الاطفال الأساسي المصنوع الثاني اللغة يستجيب لحيرة اللغويين والمربين :

فهو يعتمد الاسس اللسانية لصناعة المعجم

وهو يفيد العربي لفهم لغة أجنبية ويفيد الاعجمي لتعلم العربية والتعبير بها

وهو لمن كان ذا مداخل عربية فهي مرقمة مما يعين الناظر في الملحق «الدليل الفرنسي العربي أو الإنجليزي العربي» على الرجوع الى الكلمة العربية حية مشوقة فيتعلمها باستعمالها الحقيقي في الجملة وفي التمرين ويتحرك بها خياله بالصورة والرسم وبالتالي يتشقف حتياً.

وهو مرتب ترتيباً الفبائياً محضاً مما يمكن مستعمله من الاستفادة منه بدون عناء ومعرفة الاشتقاق العربي وتشعباته وخفاياه.

وهو مشكول شكلاً تاماً مما يحرسه من اللحن واللبس

فهذا المعجم اذن هو أداة قد يسهم في الحوار الحضاري ذاك الذي بفضلها ينشأ عليه الغربي متطهراً مما علق به آباؤه واجداده من اوهام وأخطاء في حق العرب وفي ذات الحضارة العربية الاسلامية ذاك الذي بفضلها يشارك الناشئة من عرب وغير عرب مسلمين في الانسانية الفاضلة من الاساس (التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط) اذ الانسانية نهر كبير جمعنا روافده ولاعصمة لقوم دون قوم ولا فضل للبعض على الآخرين الا بالاسهام المتميز السليم والانتاج الحضاري القويم.

• بحث القي في الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية (الرباط 1 — 10 ابريل 1981).

انظر كتاب «صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية»

(انجاث الدورة التدريبية الرباط 31 مارس — 8 ابريل 1981). نشر مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/الرباط

ملحق مجالات المفاهيم

- أ - الانسان وحاجاته
- جسم الانسان :
- (1) اعضاءه والافعال المتعلقة بها
- (2) صفاته
- (3) الحواس وما اليها
- الحياة العاطفية
- الحياة العقلية
- النظافة والتجميل
- المرض والحوادث والعلاج
- الرياضة
- اللعب
- الترفيه والافراح
- الملابس
- الطعام والشراب
- ب - الانسان في محيطه الصغير
- العائلة
- (1) اعضاء الأسرة
- (2) اطوار حياة الانسان
- المسكن
- (1) اجزائه واثاثه
- (2) تدييره
- الحياة المدرسية
- (1) الاجزاء والاثاث والادوات
- (2) الحياة المدرسية
- ج - الانسان في محيطه الكبير
- الحياة الاجتماعية
- (1) الدين والاخلاق
- (2) الصلة بالغير
- في المدينة والقرية
- الاسفار ووسائل النقل
- الحياة الاقتصادية
- (1) الفلاحة
- (2) الصنائع والمهن
- (3) التجارة
- الحيوانات
- (1) الحيوانات الاهلية
- (2) الحيوانات البرية
- (3) الطيور
- (4) الحشرات والزواحف
- (5) الاسماك والحيوانات البحرية
- الكون والطبيعة
- الزمان
- الدولة ومؤسساتها
- د - الادوات والالفاظ المشتركة المجال
- العد والتقدير
- ادوات المعاني
- الافعال المشتركة المجال
- الاوصاف :
- (1) الالوان
- (2) الاشكال
- (3) الاوصاف العامة
- المصطلحات العلمية والتقنية